

86/1- رياض الصالحين باب الورع وترك الشبهات - فضيلة الشيخ

أد سامي بن محمد الصقير- 32 محرم 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. قال رحمه الله -

00:00:00

باب الورع وترك الشبهات. قال الله تعالى وتحسبيونه هيأنا وهو عند الله عظيم. وقال تعالى إن ربك بالمرصاد بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب الورع وترك الشبهات -

00:00:20

الورع هو ترك ما يضر في الآخرة وأما الزهد فهو ترك ما لا ينفع في الآخرة وعلى هذا فيكون الزهد أكمل من الورع لأن الورع لا يتتجنب الأمور المباحة وإنما يتتجنب الأمور المحمرة. وأما الزاهد فكل شيء لا ينفعه عند الله عز وجل. فإنه -

00:00:39

اجتنبوا ولا يتعاطوا وقوله وترك الشبهات جمع شبهة والمراد بالشبهات هنا ما التبس حكمه ولم يتضح فهو حلال أو حرام والاشتباه أما ان يكون في الدليل وأما ان يكون في المدلول. فالاشتباه في الدليل هل هو ثابت او -

00:01:08

وهذا إنما يكون في السنة الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم. أما القرآن فإنه ثابت بل نقل علينا نقاً متواتراً لا ريب فيه. ولكن المنقول عن الرسول عليه الصلاة والسلام قد يكون صحيحاً وقد يكون ضعيفاً -

00:01:34

وقد يكون حسناً وقد يكون موضوعاً ومكذوباً. وثانياً الاشتباه في الدلالة. هل هذا النص بعد ثبوته هل يدل على الحكم أو لا يدل على الحكم ثم اعلم ان اسباب الاشتباه في الحكم الشرعي والخطأ -

00:01:54

ترجع إلى واحد من امور خمسة الامر الاول نقص العلم. بان لا يكون عنده من العلم ما يتمكن به من استنباط الحكم من النصر لقلة بضاعته في العلم. وحيثئذ يقع في الخطأ -

00:02:17

والسبب الثاني القصور في الفهم بان يكون عنده علم لكنه قاصر من حيث الفهم ليس فعنه من الادراك والتمكن من الاستنباط والثالث من الاسباب التقصير في الطلب. بحيث انه لا يبذل جهده وطاقته. في ادراك الحكم الشرعي. وإنما يبحث -

00:02:41

قليلاً ويقتصر في كتاب او كتابين. ويقول لم اجد شيئاً ونحو ذلك. فحيثئذ يقع في الخطأ والسبب الرابع من الاسباب سوء الارادة والقصد. بان لا يكون قصده الوصول إلى الحق. وإنما -

00:03:09

يقصد من بحثه ومطالعته الانتصار لنفسه او لمذهبة او لشيخه او نحو ذلك فمثل هذا لا يوقف للصواب السبب الخامس الذنوب والمعاصي. فإن الذنوب والمعاصي سبب لحرمان العبد. ولا سيما -

00:03:28

طالب العلم الوصول إلى الحق لأنها تكون رانا على قلبه. تمنعه من معرفة الحق ومن الوصول إليه ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله شكوت إلى وكيع سوء حفظي. فارشدني إلى ترك المعاصي. وقال -

00:03:52

قال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي وعلى وفي مقابل ذلك من يكون متقياً لله تعالى مستقيماً على شريعته فإن الله عز وجل يفتح له من ابواب العلم ما لا يخطر له على بال -

00:04:13

فإن من اتقى الله تعالى وقام ووفقه وهداه. قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال عز وجل والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ولهذا استنبط بعض العلماء من قول الله عز وجل أنا انزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما -

00:04:33

بارك الله بما اراك الله ولا تكون للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمـاـ استنبـطـ ومنها انه ينبغي للقاضـيـ والـعالـمـ اذا نزلـتـ بهـ نـازـلـةـ وـاشـكـلتـ عـلـيـهـ انـ يـكـثـرـ منـ الاستـغـفارـ - 00:05:00

ان الاستـغـفارـ سـبـبـ باـنـ يـفـتـحـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ العـبـدـ.ـ كـمـ قـالـ عـزـ وـجـلـ فـيـ الـاـيـةـ وـاسـتـغـفـرـ اللـهـ.ـ وـلـانـ الاستـغـفارـ مـنـ تـقـوـيـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ يـتـقـ اللـهـ يـجـعـلـ لـهـ يـجـعـلـ لـهـ مـنـ اـمـرـهـ يـسـرـاـ.ـ فـتـقـوـيـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:05:20

سـبـبـ لـكـلـ خـيـرـ عـلـىـ طـالـبـ الـعـلـمـ اـنـ يـحـرـصـ فـيـ الـامـورـ التـيـ يـكـونـ فـيـهاـ الاـشـتـباـهـ اـنـ يـحـرـصـ عـلـىـ بـذـلـ جـهـدـهـ وـطـاقـتـهـ فـيـ اـدـرـاكـ هـذـاـ الحـكـمـ.ـ وـاـنـ يـحـسـنـ نـيـتـهـ وـقـصـدـهـ.ـ وـاـنـ يـكـونـ مـتـقـيـاـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ.ـ وـمـتـىـ - 00:05:40

وـافـرـتـ فـيـ هـذـاـ الـامـورـ فـاـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـفـتـحـ عـلـيـهـ وـيـهـدـيـهـ اـلـىـ صـرـاطـهـ الـمـسـتـقـيمـ.ـ ثـمـ اـنـهـ اـذـ اـجـتـهـدـ وـبـذـلـ جـهـدـهـ وـطـاقـتـهـ فـاـنـ اـصـابـ

الـحـقـ فـلـهـ اـجـرـ اـنـ لمـ يـصـبـ الـحـقـ فـلـهـ اـجـرـ وـاحـدـ وـهـوـ اـجـرـ اـجـتـهـادـهـ.ـ قـالـ - 00:06:03

قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ اـجـتـهـدـ الـحـاـكـمـ فـاـصـابـ فـلـهـ اـجـرـ اـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ الـكـلـامـ

عـلـىـ الـاـيـاتـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ فـيـ الدـرـسـ الـقـادـمـ اـنـ شـاءـ اللـهـ وـفـقـ اللـهـ الـجـمـيعـ لـمـ يـحـبـ وـيـرـضـيـ وـصـلـىـ اللـهـ - 00:06:23

وـعـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ - 00:06:43